

## الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[518] "المؤمنين" بمثل هذا الإتهام .. فكأنّما يعيد التاريخ نفسه وصوره على أيدي هؤلاء ومخالفهم.. ولكن حين يتطهر المحيط الفاسد بثورة إلهية .. فهذه المعايير التي تقاس بها الشخصية والعناوين الموهومة الأخرى تُلقى في مزابل التاريخ، وتحل محلّها المعايير الإنسانية الأصيلة .. المعايير المتولدة من صميم حياة الإنسان والتي تكون لبنات تحتية للبناء الفوقاني للمجتمع السليم الحرّ، حيث يستلهم منها قيّمه، كالإيمان والعلم الإيثاري والمعرفة والعفو والتسامح والتقوى والشهامة والشجاعة والتجربة والذكاء والإدارة والنظم وما أشبهها .. 3 - معنى علم الغيب في القرآن هناك بعض المفسرين كصاحب "المنار" حين يصل إلى هذه الآية يقول لمن يدعي أن علم الغيب لا يختصّ بالإنسان، أو يطلب حلّ المشاكل من سواه، يقول في جملة قصيرة: إنّ هذين الأمرين - علم الغيب وخزائن القرآن - قد نفاهما القرآن عن الأنبياء، لكن أصحاب البدع من المسلمين وأهل الكتاب يثبتونهما للأولياء والقديسين(1). إذا كان مقصوده نفي علم الغيب عنهم مطلقاً ولو بتعليم القرآن، فهذا مخالف لنصوص القرآن المجيد الصريحة، وإذا كان مقصوده نفي التوسّل بأنبياء القرآن وأوليائه بالصورة التي نطلب من القرآن بشفاعتهم أن يحلّ مشاكلنا، فهذا الكلام مخالف للقرآن والأحاديث القطعية المسلم بها عن طرق الشيعة وأهل السنة أيضاً. لمزيد من الإيضاح في هذا المجال يراجع ذيل الآية (34) من سورة المائدة. \* \* \* (1) المنار، ج12، ص 67.